كلية الفنون الجميلة
بين تقادم المعرفة وعصر التحديات

د. جاسم الصافي

مقدمه:

ان مؤسساتنا التربويه تفردت بمشكلات قد لا تجدها عند دول اخرى فمنها القديمه والازليه الباقيه التي توارثناها من التبعيه الاستعماريه وما بعدها ومنها الجديده التي ظهرت فجاة وبشكل لا يصدق وابعدت تماماً عن الاستخدامات المتقدمة التكنلوجيا التربية ،وهكذا برزت ظاهرة (تقادم المعرفة) ومنذ اكثر من ثلاثين عاما برزت هذه الظاهرة التي خلفت اثارها السلبية في جميع المجالات التربوية وعلى مختلف المستويات التعليمية ، حتى اصبحت المشاكل القديمة معروفه للجميع ومن حالات اليأس لدى التربويين فأن عملية أزالتها أصبحت شبه مستحيلة ، ولكن الاغرب من هذا ان تتفجر هذه المشاكل وتحترق وتحل محلها مشاكل جديدة.

اولاً: اهداف البحث:

يهدف البحث الى :-

١. توثيق بعض المعلومات التأريخية عن كلية الفنون الجميلة التي كانت هدفاً من اهداف الحاقدين على حضارة العراق ، أولئك الذين نفذوا جريمتهم البشعه عندما قاموا بتدمير وحرق أقسامها الفنية ومكتبتها وكل مامتلكه من تقنيات تربوية ، ان ما يهمنا توثيق جوانب من الحالات التي عاشتها هذه المؤسسة التربوية في الماضي في (عصر تقادم المعرفة) وما احاط بها من مشكلات قديمة مزمنه لاتزال قائمة الى يومنا هذا ... وما اضيف اليها من مشاكل جديدة – ربما تكون مسحت مشاكل قديمة لتظهر مشاكل اكثر عنفاً من سابقتها .

٢. التعرف على بعض المشكلات التي واجهة التعليم العالي في العراق بشكل عام وما تسببت في ضعف اداء العمليات التربوية والتعليمية وما خلفت من آثار سلبية على مواكبة (استخدام –التقنيات التربوية

الحديثة) ،فضلاً عن العزلة التامة والحصار الثقافي والتربوي بشكل عام حيث ان ضده العزلة ادت الى التخلف عن مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي على مستوى جامعات الوطن العربي او الجامعات العالمية المتقدمة .

٣. اعادة النظر بمشكلات الماضي –على ضوء ما استجد من مشكلات.

ثانياً :المشكلات :

يمكن ان نصنف المشكلات على نوعين

١– مشكلات "عصر تقادم المعرفة " التي حدثت في ظل النظام السابق .

٢– مشكلات "الدمار الشامل " التي نعيشها في الوقت الحاضر .

ثالثاً :اهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة بما ياتي :

١– وضع الحلول المقترحة لمواجهة المشكلات السابقة وما استجد من مشكلات مفاجئة .

٢– التوجه الى استخدام – التقنيات التربوية الحديثة – لتطوير التدريب المهني الفني واثراء عمليتي التعليم والتعلم في التعليم العالي – بشكل عام، وكلية الفنون الجميلة / قسم الفنون السمعية والمرئية (الاذاعة، والتلفزيون ، والسينما) بشكل خاص .

رابعاً :حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على تحديد مشكلات كلية الفنون الجميلة بشكل عام، وقسم الفنون السمعية والمرئية (بشكل خاص) ، من تاريخ تأسيس الكلية في عام ١٩٦٧ – وحتى عام ٢٠٠٣ م .

خامساً :منهج البحث

لقد اعتمد المنهج الوصفي التحليلي الذي استند على المعايشة الميدانية واستخدام اسلوب المقابلة ،والاطلاع على الوثائق المتوفرة والمرتبطة بطبيعة البحث وفقاً للظروف الحالية التي يمر بها العراق
وكما بين (فان دالين)على :

ان المنهج الوصفي: يمثل التطورات الاولى في البحوث التربوية كما حدث في سائر الميادين ،وقد استخدم هذا المنهج لحل المشكلات التربوية ...على الوضع الراهن...لتحديد طريق النمو والتطور ووضع تنبؤات مستقبلية ...وان تجمع المعلومات عن طريق -المعايشة الميدانية.والمقابلات والاستبيانات...الخ (١٥، ٣٥٣ - ٣٤٢).

سادساً :المصطلحات

١-التقنيات التربوية : نعني بها تحقيق اكبر قدر ممكن من الكفأة التدريسية في مجالات استخدام الاجهزة والمعدات – في مختلف المهن الفنية ومن بينها الفنون الاذاعية والتلفزيونية والسينمائية .

٢-المعرفة (Knowledgw) وتعني : دراية او علم ، مدى اطلاع شخص او فهمه ... والمعرفة تساوي محموع المعارف الانسانية . (٢١)

٣-تقادم المعرفة : ان الانغلاق شبه المطلق على موسساتنا التربوية وحرمانها من استخدام (التقنيات التربوية الحديثة) والعزل الاجباري بسبب الحصار المفروض على العراق ادى الى التقادم المعرفي وبالذات في المجالات التقنية السمعية والمرئية (الاذاعة ، والتلفزيون، السينما).

الدراسات السابقة والاطار النظري

الدراسات السابقة

عالجت الكثير من الدراسات مشكلات التعليم العالي في (ظروف السلم الاعتيادية)في بلدان متقدمة او في بلدان الوطن العربي وغيرها لكن العراق تعرض الى مشكلات لا مثيل لها في ظروف الحروب المتكررة التي عاشها منذ الثمانينات وحتى الان ..ولذلك فان العراق تفرد عن غيره من بلدان العالم بمشكلات معقدة ومزمنة وضعته في عزلة تامة وفي (عصر تقادم المعرفة)،وعليه يمكن القول ان ازدواجية الظروف الاقتصادية –من حيث الغنى الفاحش الذي امتاز به العراق –والذي تحول الى حالة الفقر الموقع (تبديده الثروات النفطية الهائلة على الحروب والقصور وغيرها ...) فضلاً عن فرض الحصار الاقتصادي والسياسي والثقافي الذي تسبب بالاضرار الجسيمة على المؤسسات التربوية بشكل عام ،والتعليم العالي بشكل خاص .

ندوة تطوير التعليم العالي في الوطن العربي (١،٣)

من الضروري دراسة ما ورد في هذه الندوة واستخلاص النقاط المهمة المشتركة بين جامعات الدول العربية للاستفادة منها في تشخيص المشكلات ووضع المقترحات الملائمة لتطوير التعليم العالي بشكل عام ،وكلية الفنون الجميلة /قسم الفنون السمعيات والمرئية بشكل خاص .اقر المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم في دورته السابقة في /كانون الاول ١٩٨٣، عقد ندوة حول سياسة تطوير التعليم العالي في الوطن العربي، يحضرها ممثلون عن الاقطار العربية –عقدة الندوة في دمشق في ١٩٨٥/١١/٢١ م بحضور (٣٣)مشاركاً يمثلون الدول العربية :١

١. المملكة الاردنية لهاشمية
٢. الامارات العربية المتحدة
٣. جمهورية السودان الديمقراطية
٤. دولة البحرين
٥. الجمهورية العربية السورية
٦. الجمهورية العراقية
٧. الجمهورية الاسلامية الموريتانية
٨. دولة قطر
٩. الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
١٠. المملكة العربية السعودية
١١. الجمهورية الديمقراطية الشعبية
١٢. فلسطين
١٣. جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
١٤. اتحاد الجامعات العربية
١٥. مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية
١٦. والمركز العربي لبحوث التعليم العالي .

وقد حددت لهذه الندوة الاهداف الاتية :

١- دراسة واقع سياسات التعليم العالي في الوطن العربي .
٢- تبادل الخبرات في مجال سياسات التعليم العالي .
٣- وضع المقترحات الملائمة لسياسات تطوير التعليم العالي في الوطن العربي.

مختارات من الدراسات السابقة

١- دراسة الدكتور انطوان رحمة بعنوان سياسة تطوير التعليم العالي في الوطن العربي(٢،٤)- مجالاتها واولوياتها: - اظهرت الدراسة الحاجة الى تطوير التعليم العالي في الوطن العربي وتجاوز مرحلة الاقتباس ، وتلبية الاحتياجات التنموية ، وان سياسات تطويره ينبغي ان تتناول مختلف مدخلاته ، مع التأكيد على اهدافه ووظائفه لكي تكون اكثر تعبيراً عن احتياجات المجتمع واكثر تحديداً وشمولاً وفائدة .

مواجهة مشلات التضخم والتمويل ، وتديث الخطط الدراسة والمنهاج والتقنيات بأستمرار ، مع تطوير الهياكل الادارية ، (واستخدام التقنيات التربوية الحديثة) ، والتوسع في اجهزة الوزارة المركزية ومهامها . توفي التهيئات التدريسية اللازمة ، وتطوير اعدادها واساليب ادائها التأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في القبول على اساس احتياجات التنمية من خريجي التعليم العالي ، وعلى اساس الموارد البشرية والمادية والمالية المتاحة . وتبين الدراسة ضرورة تطوير البحث العلمي عن طريق انشاء وحدات جامعية تتخصص بأجرائة وتوفير مستلزماته الاخرى وتوجيهة نحو معالجة مشكلات التنمية ، وكذلك تطوير خدمة المجتمع لزيادة فعاليتها وتوسع مجالاتها ، وتناولت الدراسة اهمية التعريب، والدراسات العليا وتطويرها ، ومن المقترحات الدراسة احداث شبكة عربية لتطوير التعليم العالي تشترك منها جميع الجامعات والمعاهد العربية وتمارس من خلالها تطوير التعليم العالي بأستمرار.

٢-دراسة الدكتور احمد صيداوي :اربعة نماذج لتطوير التعليم العالي(٣،٥) تناول هذا البحث مجموعة من ازمات التعليم العالي في العالم ، واظهر الحاجة الى نمذجيه وتطوير . واستعرض اربعة نماذج لذلك التطوير ، منها نموذجان تقليديان ، ونموذجان جديدان اصليان .

أ- نموذج المعتقل: يلخص الجمود المهيمن على التعليم العالي في معظم الدول النامية ، مع العلم ان تطويره في اطاره لا يظمن تأدية وظائف التعليم العالي .

ب- ونموذج المصنع :- السوق يلخص اوضاع التعليم العالي في معظم البلدان التي طورت صناعتها وزراعتها . وهو نمذج تطويري صالح اذا اكتفينا بجوهره ، اي ربط التربية بالحياة والإنتاج ، وجردناه من شوائبه، ليتخلى عن عقلية المصنع وعقلية السوق ، وعن ظاهرة تجميع المتعلمين العاطلين في ما يشبه المرآب .

ج- نموذج الجامعة المنتجة :- ونموذج الجامعة المنتجة يطرح حلاً وسطاً يتناسب مع جميع الانظمه السياسيه ، ويفتح باباً على المستقبل، لانه يقدم نمطاً جديداً فريداً لربط التربية بالحياة في جامعات عاملة منتجة ، يجتمع فيها الدرس والانتاج والبحث وخدمة المجتمع . وهكذا تسدد هذه الانواع من الجامعات اكثر نفقاتها وتخص بحرية اكاديمية نسبية .

ء- نموذج تطوير نوعية الحياة: ان هذا النموذج يقترح اصلاح شأن التربية والحياة بعد اندماجها وعدم الاكتفاء بخدمة الاقتصاد بل وتطوير التعليم العالي نفسه وسائر جوانب الحياة ، بما فيها سد الحاجات الاساسية ، ثم القانونية للناس ، وبالتالي يجعل التعليم العالي قاعدة لتطوير نوعية الحياة ، كل الحياة .

ويجدر بسياسات التعليم العالي ان تكون على بينة من امرها ، بالنسبة لوضعها الراهن ، وقربه من احد النماذج الاربعه المطروحه لتطوير التعليم العالي . وكذلك بالنسبة لاختيارها نموذجاً آخر اكثر تطوراً مما لديها ، أو مزيجاً من هذه النماذج التطويريه ، حسب اهدافها الفلسفية والسياسية والامكانات المتاحة لها .

٣-دراسة الدكتور عبد الله يوبطانه عن :- الاتجاهات والمتغيرات المؤثرة في سياسات واهداف التعليم العالي :(١٢ ، ١٦٠)

تستعرض الدراسة تطور سياسات التعليم العالي واهدافه على الصعيد العالمي وبخاصة دول أوربا وامريكا الشماليه . وتبرز بعض اتجاهات تلك السياسات كديمقراطية التعليم والتربية المستديمة وربط التعليم العالي بالمهن واحتياجات السوق الى اليد العاملة ، والتجديد في محتوى التعليم وتقنياته ، وتبين الدراسة التحديات التي تواجه التعليم العالي في حركته نحو المستقبل فتذكر توقعات الطلب الاجتماعي على التعليم العالي وتوقعات العمالة وارتفاع البطالة وحاجات البحث والتقدم التكنلوجي ومشكلة التمويل وترشيد الانفاق

٤-دراسة الكتورة صالحة سنقر :- تأملات في مناهج التعليم في جامعات الوطن العربي .(٥)

تبين الدراسة اهمية المناهج التعليمية في جامعات الوطن العربي في تحقيق الاهداف العامة للتربية العربية وتحقيق التنمية وتلبية حاجات المجتمع العربي ، وتدعو لتصميم مناهج تعليمية ذات مضمون علمي صحيح تأخذ بأحدث ما وصلت اليه الدراسات الحديثة وتراعي متطلبات البيئة العربية وحاجاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتناولت الدراسة الاختلافات بين مناهج الجامعات في الوطن العربي تبعاً لاختلاف الاهداف ، ومدى تبنيها للتقدم العلمي والتكنلوجي ، وطريقة تكوين خبرات الطلبه الجامعيين .

تحليل التقارير والدراسات السابقة

تقرير الجمهورية العراقية : (٦ ، ١٣) المقدم الى " ندوة سياسة تطوير التعليم العالي في الوطن العربي في عام ١٩٨٥ التي عقدت في دمشق –وهي من ضمن انشطة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لقد ورد في هذا التقرير كون التعليم العالي يهدف الى احداث تغيير نوعي في الحركة العلمية والبحث العلمي ...الخ من الشعارات المعروفة (التي لم يتحقق منها اي شي سوى المبالغات الكلامية مثل :- تأمين احتياجات خطط التنمية من المختصين ، وتطوير العلاقات الثقافية مع الاقطار العربية والعالم ... حيث ان وزارة التخطيط قد الغيت ، والعزلة التامة ضربت على المؤسسات التربوية ولاكثر من ثلاثة عقود ، وحتى يومنا هذا لم يظهر اي تعاون عربي ولا عالمي ..)

ولقد نادى التقرير بأدخال (التقنيات التربوية الحديثة)...فلم يتبدل ما هو موجود اي المستورد في السبعينات وبداية الثمانينات وخصوصاً في كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون السمعية والمرئية – حيث ان ما توفر من اجهزة ومعدات قد تجاوز – انتهاء العمر الزمني – وابعاد معضمها عن الخدمة لعدم توفر قطع الغيار ... وهكذا فرضت مشكلات –(تقاوم المعرفة) على مؤسساتنا التربوية .

وعلى ضوء الدراسات السابقة يتبين لنا الحاجة الماسة الى تطوير التعليم العالي في العراق ، وتجاوز مرحلة الاقتباس ، وتلبية احتياجات خطة التنمية، ان سياسات تطوير التعليم العالي في معظم بلدان الوطن العربي اكدت على الآتي :

١- بناء اهداف ووظائف للتعليم العالى – تعبر عن احتياجات المجتمع .
٢- تحديث الخطط الدراسية والمناهج والتقنيات بأستمرار .
٣- استخدام التقنيات التربوية الحديثة (الاذاعة ، والتلفزيون ، والسينما ،

والحاسبات الاكترونية ، وشبكات المعلومات ... الخ)

٤- التغلب على ظاهرة تخريج العاطلين ، واعتماد والتخطيط لسد احتياجات المجتمع من التخصصات المختلفة ، واعداد الخريجين المؤهلين لسد هذه الشواغر .

٥- العمل على تطوير سياسات القبول مع دراسة الاتجاه الانتقائي او الاتجاه المفتوح ...

٦- تطوير سياسة التمويل وموازنة الانفاق على جميع المناشط من التعليم العالي ، ورعاية الشباب .

٧- العمل على تطوير الاهداف التربوية ، من حيث المحتوى والطرائق والكتب الجامعية ، والمستلزمات التربوية ، والاساتذة الجامعيون وتأهيلهم وتحفيزهم ، فضلاً عن تطوير البيئة التعليمية للجامعات .

٨-هناك اختلافات بين الجامعات العربية من حيث الاهداف ،لذا فأن المناهج جاءت متباينة في مجالات التطبيقات العلمية والتكنلوجية وطريقة تكوين خبرات الطلبة الجامعيين .

أكاديمية الفنون الجميلة

- معلومات تأريخية -

سنحاول كتابة شيئاً بسيطاً عن التأريخ الكبير لهذه المؤسسة الفنية العريقة حيث ان التعرض لتأريخها يستلزم كتابة مجلدات ، ولكن ظروف الدمار الشامل التي لحقت بها تدعونا الى محاولة توثيق بعض المعلومات والاستفادة منها في هذا البحث :-

- من الجدير بالذكر ان (اكاديمية الفنون الجميلة) جاءت على اساس تطوير" القسم العالي لمعهد اعداد المدرسين " التابع الى معهد الفنون الجميلة – في وزارة التربية – وقل ارتباطه من هذه الوزارة والحاقه بوزارة التعليم والبحث العلمي .يرجى الاطلاع على صورة البيان الاتي:

(بناء على البيان الصادر من رئاسة جامعة بغداد بموجب الكتاب ذي العدد ١٥٨٦٦ الصادر بتأريخ ٧-٥-١٩٦٧ والمتضمن قرار مجلس الجامعة في جلسته الثامنة عشرة بتأريخ ١٦-٣-١٩٦٧وبناء على موافقة وزارة التربية بكتابها المرقم ١٢٩١٧ والمؤرخ في ٤-٤-١٩٦٧).

تقرر:

١- الحاق قسمي الفنون التشكيلية والفنون المسرحية العالية بمعهد الفنون الجميلة برئاسة الجامعة من الناحية الادارية

٢- يشرف الدكتور علي الزبيدي مساعد رئيس جامعة بغداد – لشؤون العلاقات الثقافية على القسمين المذكورين .

توقيع

الدكتور عبد العزيز الدوري

رئيس جامعة بغداد

وبناء على هذا البيان الذي اصدرته رئاسة جامعة بغداد تأسست (اكاديمية الفنون الجميلة) وبدأت سنتها الاولى اعتباراً من تأريخ ٧-٥-١٩٦٧ وهو تأريخ صدور البيان الذكور (آنفاً) والذي يحمل العدد ١٥٨٦٦ وبذلك تشكلت الادارة على النحو الآتي :

١- العميد : السيد حافظ الدروبي

٢- معاون العميد : السيد اسعد عبد الرزاق

وضمت الاكاديمية قسمين :

١- قسم الفنون التشكيلية ويضم ثلاثة فروع هي :

ا-الرسم ب- النحت ج- الفخار

٢ - قسم الفنون المسرحية :(١٦ ، ٤٩ -٥٠)

وعين السيد فائق حسن – رئيساً لقسم الفنون التشكيلية

والسيد سامي عبد الحميد – رئيساً لقسم الفنون المسرحية

وعلى مرور الزمن بدأت أكاديمية الفنون الجميلة بالتوسع ففي عام(١٩٧٣) تأسس فرع اعداد المدرسين ضمن قسم الفنون التشكيلية – من مهمات هذا الفرع تخريج مدرسين للفنون التشكيلية في المدارس ، كما هو الحال ايجاد فرعاً آخر لاعداد المدرسين ضمن قسم الفنون المسرحية مهمته تزويد المدارس بمدرسي الفنون المسرحية ... وتمت تطورات خلال السنوات الآتية :-

١- في عام ١٩٨٤ – تم فصل فرعي اعداد المدرسين (التشكيلين ، والمسرحين) من قسمي الفنون التشكيلية وقسم الفنون المسرحية ، واصبح قسماً مستقلاً بأسم " قسم التربية الفنية "

٢- في عام ١٩٧٤ – تأسس ضمن قسم الفنون المسرحية :

أ- فرع الاذاعة والتلفزيون[١] .

ب- فرع السينما

٣- في عام ١٩٨٢ – انشئ " قسم الفنون السمعية والمرئية " بعد انفصال فرعي – الاذاعة والتلفزيون ، والسينما عن قسم الفنون المسرحية – الذي كان برئاسة السيد جعفر السعدي

٤- في عام ١٩٧٧ – كانت مادة التصميم الصناعي تدرس ضمن فرع التصميم العام التابع الى قسم الفنون التشكيلية وفي عام ١٩٧٨ انشأ فرع التصميم الصناعي وضم اليه فرع التصميم الطباعي واصبح قسماً مستقلاً عن قسم الفنون التشكلية (٧ ، ١٧).

٥- في عام ١٩٨٨ : تم افتتاح قسم الفنون الموسيقية ويعتبر هذا القسم متمماً لبداية الحركة الفنية في العراق والتي يعود تأريخها الى عام (١٩٣٦) الذي تأسس فيه المعهد الموسيقي

٦- في عام ١٩٣٦ تأسس المعهد الموسيقي وفي عام (١٩٤٠) تغير أسمه الى " معهد الفنون الجميلة " ... وهذا التحول يبين لنا أن العراق في مسيرته الفنية اعتمد الفن الموسيقي أولاً كبداية لتعليم الفنون الاخرى التي تعددت وازدادت فروعها على مر السنين لمواكبة الحركة الفنية عربيا وعالميا (٨).

الاقسام الفنية والتأهيل العلمي

اولاً – " قسم الفنون المسرحية " تأسس عام ١٩٦٧ وبدأ بتطبيق نظام الدراسات الاولية المعمول بها لمنح شهادة البكالوريوس في الموضوعات الاتية : –

١– التأليف ٢– الاخراج ٣– الدراسات النظرية .

وفي عام ١٩٨٤ م بدأ القسم في التوسع في بالدراسات الاولية الى الدراسات العليا وباشر بمنح درجة الماجستير وبعدها الدكتوراه.

ثانياً– قسم الفنون التشكيلية " : تأسس عام (١٩٦٧) وبدأ في تقديم

الدراسات الاولية لمنح شهادة البكالوريوس في التخصصات الآتية

١- الرسم ٢- النحت ٣-الفخار

وفي عام (١٩٨٤) بدأ القسم بالتوسع في الدراسات الاولية وصولاً لمنح شهادة الماجستير ومن بعدها تم التواصل لمنح شهادة الدكتوراه .

ثالثاً: قسم الفنون الموسيقية : تأسس هذا القسم عام (١٩٨٨) ويمنح هذا القسم شهادة البكالوريوس للدراسات الاولية

رابعاً: "قسم التربية الفنية " : في عام (١٩٧٣) بدأ هذا القسم بمنح الشهادة الاولية (البكالوريوس) وفي عام ١٩٨٤ تم التوسع الى منح شهادة (الماجستير)ومن ثم الى منح الدكتوراه

خامساً: "قسم الفنون السمعية والمرئية " تأسس في عام (١٩٧٤) بدأ بمنح شهادة البكالوريوس في التخصصات الآتية :

١- الاذاعة ٢- التلفزيون ٣-السينما

وبعد مرور ثمان سنوات من ارتباطه (يقسم الفنون المسرحية) حيث كان يشتمل على فرعي (فرع الاذاعة والتلفزيون ، وفرع السينما) وتغير هذا الاسم الى الاسم الحالي في ١٩٨٢(قسم الفنون السمعية والمرئية) وبأ يمنح شهادة الماجستير في عام ١٩٨٤ وهكذا تم التطور الى منح شهادة الدكتوراه.

سادساً : "قسم التصميم" : تأسس عام ١٩٧٧ ضمن قسم الفنون التشكيلية وبعد مرور ستة سنوات استقل هذا القسم في عام (١٩٨٣) وهو يدرس البكالوريوس في المواد الآتية :

١- التصميم الصناعي ٢- التصميم الطباعي

٣- التصميم الداخلي والاثاثي ٤-التصميم الخارجي

٥- تصميم طباعَة الاقمشة

وتوسع هذا القسم في الدراسات العليا لمنح الماجستير في عام ١٩٨٤(٩،٧)

نتائج البحث

من المفروض ان يكون من اهم اهداف كلية الفنون الجميلة تزويد المجتمع بالكفاءات المهنية العالية ، ولكن المشكلة تكمن في صعوبة الظروف التي تواجهها هذه الكليه منذ تأسيسها في عام (١٩٦٧) وحتى الوقت الحاضر . ان مسألة اعداد الخريجين وبكفاءات متقدمة تتناسب مع حاجات المؤسسات التربوية والاعلامية وغيرها من القطاعات العامة والخاصة باتت مسألة صعبة المنال وذلك بتأثير التقدم العلمي والتكنلوجي الذي يظهر على : الكثير من المهن الفنية وبشكل مفاجئ.... ان عدم امكانية الكلية من توفير التقنيات التربوية الحديثة وتهيئة فرص التدريب للطلبة على استخداماتها المتقدمة (بل وصلت الحالة الى عدم امكانية مشاهدتها)، وهذا الواقع المؤلم ادى الى تفاوت كبير بين مؤهلات الخريجين الذين تعلموا (في عصر تقادم المعرفة) الذي فرض حالة التخلف هذه ، وبين احتياجات الوظائف الشاغرة (ان وجدت في الوقت الحاضر) ولاسيما في مجالات الفنون السمعية والمرئية جميعها، والاكثر تأخراً هو مجال السينما – الذي كتب عليه التوقف منذ بداية الثمانينات تقريباً – وكذلك الحال بالنسبة للفنون المسرحية التي عزلت ايضاً عن استخدام التكنلوجيا الحديثة، والفنون الموسيقية والتصميم، والخط العربي والزخرفه والفنون التشكيلية الاخرى وكما اكد د. عبد الله بو بطانه على :

''ان اعادة توجيه الكفاءات نحو تخصصات تتناسب مع التغيرات المتوقعة في تركيبة القوى العاملة ، الامر الذي يدعو الى وضع مخططات لتطوير القطاع التعليمي ، بناء على توقعات مستقبلية لاحتياجات سوق العمل من مخرجات التعليم العالي من الموارد البشرية (٤، ٦) .

ان تفشي البطالة الكاملة والجزئية بين الخريجين بشكل عام ولسنين طويلة صار امراً واقعياً بالنسبة لحملة البكالوريوس او الشهادات العليا ...

وان قرار سلطة الاحتلال على الغاء وزارة الاعلام وطرد الآلاف من موظفيها خلق حالة جديدة لغلق ابواب التعيين بوجه معظم خريجي كلية وهكذا تطورت وتعددت المشاكل .

اولاً : مشكلات ما قبل الاحتلال "عصر تقادم المعرفه ":

مما لا شك فيه ان المؤسسات التربويه في الوطن العربي كان نصيبها من التخلف ليس بالقدر الذي اصاب المؤسسات التربوية العراقية من تدهور شامل (وتقاوم معرفي) ... وبشكل عام وصف المربي متي عقراوي الموقف بهذه الكلمات " ان نظمنا التعليمية الشائعة في الوطن العربي . مازالت الى حد كبير ، النظم التي ورثناها من عهد الاحتلالات الاجنبية لبلادنا مع التحرير ، ومناهجنا مأخوذة من المناهج الغربية كما كانت في ثلاثين او أربعين عاماً ... ان المناهج ما زالت في جوهرها معلوماتية تلقينية تحشو ادمغة الطلبة بالمعلومات النظرية لا الوظيفية .. (٢٠، ٢١٩) ومن خلال الظروف القاسية التي فرضت على التعايم في العراق وعزله عن التقدم العلمي والتكنلوجي مما ادى الى نمو المشاكل القديمة وزيادة آثارها السلبية ومن هذه المشكلات الآتي :-

١- مشكلات الهيئات التعليمية :

ان عملية اهمال المربين والعلماء ساد جميع اوساط المؤسسات التربوية فلم يأخذ التدريسيون التقدير المطلوب وحقهم في توفير الحالة المعاشية ولو بالحد الادنى – مما أدى الى

أ- هجرة العقول العلمية الى الخارج (عن طريق الهروب في اغلب الحالات).

ب- انعدام فرص البحث العلمي وتهيئة مستلزماته بشكل متقدم لمواكبة تطورات تكنلوجيا التربية الحديثة

ج- فرض منع السفر على حملة الشهادات العليا مما أدى الى

حرمانهم من المشاركات في الدورات التدريبية والتأهيلية والاطلاع على ما توصلت اليه الجامعات والكليات والمعاهد المتطورة في البلدان المتقدمة فضلاً عن حرمانهم من المشاركات في المؤتمرات والندوات التربوية والمهرجانات الفنية المختلفة العربية منها والعالمية .

من النتائج التي توصل اليها الدكتور عبد الرحمن عيسوي في دراسته الموسومة (تطوير التعليم الجامعي العربي) اظهرت بعض النتائج التي تخص مشكلات بعض النتائج التي تخص مشكلات الاستاذ الجامعي منها(١١ ، ٨٣)

١. ضرورة رعاية الاساتذة وتوفر الخدمات الصحية والسكنية والاجتماعية. وتوفر فرص السفر للخارج دورياً ... وفرص الاجازات العلمية الى جامعات اخرى اكثر تقدماً
٢. تبادل الاساتذة مع الجامعات العالمية
٣. تهيئة فرص التدريب والتأهيل المهني والاتصال المستمر بالمنظمات العلمية.
٤. ضرورة استخدام تكنلوجيا التربية الحديثة (الاذاعة، التلفزيون، السينما،الحاسبات الالكترونية وغيرها..) المستخدمة في طرائق التدريس الحديثة.
٥. عدم تشتيت جهود اعضاء هيئة التدريس خارج جامعاتهم في مجالات غير علمية وذلك عن طريق رفع مستواهم المادي .

وبناء على ما تقدم فانه ينبغي اعداد (التدريس الاداري) المتمكن من اداء مهنته بكفاءة عالية من حيث التخطيط ، والتنظيم والقيادة والتحكم وكما ورد من معلومات التعليم الاداري :-

يصف (ديفس) ان دور التدريسي في اطار المدخل النظامي لايكون دور الذي يوزع المعلومات بقدر ما هو اداري ومنظم ، ويحدد في هذا دور من

يسميه (التدريسي الاداري) الذي يقوم بالآتي : (٢٣ - ٢١٦)

١- التخطيط Planning ، بمحاولة التحسب للحاجات المستقبلية على ضوء الاهداف ، ويضع المنهج ويحدد الموضوعات

٢- التنظيم Organizing

٣- القيادة Leading

٤- التحكم Controlling

ثانياً: مشكلات الطلبة : -

واجهت الطلبة مشكلات كثيرة ومتنوعة ومن الصعب حصرها جميعاً حيث انهم في اغلب الاحيان لم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم في الحقول الدراسية التي يرغبون التخصص فيها وهناك مجموعات اخرى من الطلبة يتعمدون الرسوب أو الأجيل المستمر للتخلص من الخدمه العسكرية . لذا فأنهم يعيشون حالة من اللامبالاة وعدم اعطاء اي اهمية للمواد الدراسية لانهم مصممين على البقاء لسنين طويلة قد تصل الى (٦) او(٨) سنوات .

إن ظروف الحصار وغيرها من الظروف الاخرى فرضت على خريجي الدراسات الاولية والعليا في الجامعات العراقية - استخدام ما توفر من المصادر القديمة لذا لم ترتقي نتاجاتهم الى مستوى خريجي الجامعات المتقدمة العربية او الاجنبية لان التطورات التكنلوجية في المعلومات لم تتوقف عند حد ..

وكما يؤكد الدكتور روبن :- ان التوقعات للتطورات الجديدة التي ستشمل التعليم في البلدان الصناعية المتطورة - سوف يواجه فيه الطلبة عموماً وحق طلبة (الدور الجزئي)صعوبات في مواكبة التطورات - التكنلوجية في استخدام التقنيات التربوية ،ووسائل الاتصال - سوف لن

تغنيهم كتابة النقاط المهمة عن المحاضرات ، ومراجعة البيبلوغرافيا – في المكتبات للبحث عن المعلومات في الكتب المطبوعة – عن استخدام المهارات المتعلقة بأستخدام وسائل الاتصال ذات الاستخدامات الغريبة للتوصل الى المعلومات (٢٥، ٢١٦)

ويمكننا القول بأن طلبة كلية الفنون الجميلة قد عزلوا بشكل تام تقريباً عن استخدام التكنولوجيا في مجالات اختصاصاتهم الفنية المتعددة .

ومن الجدير بالذكر الرجوع الى قول (تكتون) عن استخدام التكنولوجيا الحديثة في تطوير العمليات التعليمية" في الوقت الحاضر ، بدأت تكنولوجيا التربية تأخذ دوراً منتظماً في مجمل العمليات التعليمية وفقاً للاهداف المحددة والمبنية على اساس البحث العلمي – في مجالات تطوير العلوم الانسانية – من خلال استخدام المنافسة بين المصادر الانسانية ، وغير الانسانية (الاجهزة والمعدات)للتوصل الى تعليم فعال " (٢٦، ٢١)

وان المشكلة الاساسية التي يعاني منها – قسم الفنون السمعية والمرئية هو عدم توفر الاجهزة والمعدات – الاذاعية والتلفزيونية والسينمائية في التطبيقات العلمية .

وكما اشار (كولن مان) ان " من المفيد للطلاب الكبار الذين لديهم القدرة على الاعتماد على النفس والمثابرة لتصحيح مشكلات تعلمهم بأنفسهم من خلال استخدام :

الاساليب – السمعية والبصرية – حيث تفيد الطلبة الذين يجدون صعوبة في فهم المادة المعدة بأسلوب تعليمي لفظي مجرد . ومن هذه الاساليب استخدام الافلام السينمائية(المتحركة) والشرائح الشفافة ٣٥ملم والبرامج التلفزيونية ،والاذاعة ، والحاسبات الالكترونية وهكذا يمكن ان نتبين الظروف الصعبة التي تواجه المؤسسات التربوية بشكل عام (٢٢، ٢٢).

مشكلات تزايد اعداد الطلبة (في كلية الفنون الجميلة)

بعد الرجوع الى تأريخ تأسيس كلية الفنون الجميلة – وجدنا ان هنـــاك مشكلة كبيرة ظهرت من خلال مراجعة ارقام القبول في بداية التأسيس فـــي ٧-٥-١٩٦٧ وما سبقها ... والى وقتنا الحاضر ، وتبين لنا ان هناك تزايداً في اعداد الطلبة بشكل غير معقول ولايمكـــن لاي مؤسســـة تربويـــة فنيـــة متطورة استيعاب اعداد مماثلة من الطلبة المقبولين في كلية الفنون الجميلة وتوفير احتياجاتهم من التطبيقات العملية بالحد الادنى وبظروف سلم ورخاء واجهة كلية الفنون الجميلة انجاراً هائلاً في تزايد اعداد الطلبة ففـــي بدايـــة التأسيس تم قبول (٢٩)طالباً وفي عام ١٩٩٠ وصل العدد الى ٢٧٦٣ طالباً وعليه يمكن ان نتبين هذه المشكلة الكبيرة التي تستدعي التوقـــف عنـــدها والمراجعة الدقيقة لوضع سياسة قبول جديدة لتخريج كفاءات مهنية عالية .
تظهر النتائج من الجدول رقم (١)ما يأتي

المتخرجون من دورات السنوات الدراسية ١٩٦٨ -١٩٧١

ت	اسم القسم	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	المجموع
١	الفنون تشكيلية					
	١. الرسم	١٢	٩	١٤	١١	٩٦
	٢. النحت	٤ ٢١	٥ ١٩	١١ ٣٤	٥ ٢٢	
	٣. الفخار	٥	٥	٩	٦	
٢	قسم الفنون الجميلة	١٣	٩	١٥	٧	٤٤

المصدر : مجلة الاكاديمي – العدد (١) -١٩٧١

قسم الفنون التشكيلية تخرج من خلال الاربعة سنوات(١٩٧١،٧٠،٦٩،٦٨)
أ- الرسم (٥٦)خريجاً ب_ النحت (٢٦)خريجاً ج- الفخار (٢٥) خريجاً

٢- قسم الفنون المسرحية - تخرج من خلال الاربة سنوات (١٩٧١،٧٠،٦٩،٦٨) (٤٤) خريجاً (١٩).

ويمكن ان نستنتج ان قسم الفنون التشكيلية يقبل سنوياً (٢٤) طالباً وقسم الفنون المسرحية يقبل سنوياً (١١) طالباً علماً بأن سياسة القبول هذه أدت الى رفع كفاءة الخريجين بنسب متفوقة جداً ويمكن تبين ذلك من اسماء الخريجين في الدورات الاولى والذين اثبتوا جدارة عالية ووصلوا الى مصاف التدريسين، والى فنانين معروفين في مختلف الاختصاصات، يمكن الرجوع الى (مجلة اكاديمية الفنون الجميلة، العدد الاول - الصادره في عام ١٩٧١ لمعرفة اسماء الخريجين المتفوقين).

وان الحالة الانفجارية في اعداد الطلبة ادت لى تقادم المعرفة وتدهور العملية التعليمية ،تحولها الى التلقين واستخدام السبورة والطباشير ... ومما ادى الى تخرج مجموعات اشبه بالاميين - في مجالات التطبيقات العملية ومواكبة استخدام التقنيات التربوية الحديثة (وكان هدف هؤلاء الحصول على شهادة فقط)...وان تقادم الاجهزة والمعدات ،وتعطل الاستوديوهات - أو(ما سموها أستوديوهات)وتوقفها عن العمل ...وأن تزايد اعداد الطلبة بشكل غير معقول ادى الى عدم التطبيقات العملية ،وحتى المشاهدة والجدول رقم (٢) يبين الحالة المأساوية لتزايد اعداد الطلبة في قسم الفنون السمعية والمرئية ...(سبق وان بينا بأن القسم قد تأسس في عام ١٩٧٤ حيث انه كان تابعاً الى قسم الفنون المسرحية وبأسم فرع الاذاعة والتلفزيون ،وفرع السينما).

جدول رقم (٢)

يبين التمو الحاصل في اعداد طلبة قسم الفنون السمعية والمرئية

(من عام ١٩٧٤ عام التأسيس ولغاية ٢٠٠٣) (١٤)

السنة	١٩٧٤	١٩٨٤	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩٨	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣
عدد طلبة السمعية	١٢	٢٣٠	٤٤٠	٤٥٨	٤٣٥	٣٥٨	٦٦٨	٦٥٥	٧٠٥

ان هذا النمو المضطرر في اعداد الطلبة تسبب في الكثير من المشاكل وعلى مرور الزمن بدأت هذه المشاكل بالنمو وخصوصاً زيادة اعداد الطلبة بالنسبة الى التدريسيين.

في دراسة الدكتور ابو طالب محمد سعيد ، الموسومة –اعداد الفنانين في كلية الفنون الجميلة – المقدمة الى الندوة العلمية لدراسة واقع كلية الفنون الجميلة – ١٩٩٠– والتي بين فيها :– ارتفاع نسبة الطلبة الى الهيئة التعليمية في كلية الفنون الجميلة والتي كانت =(٢٤،٠٣) ولقد فاقت هذه النسبة المتوسط العام لجامعة بغداد الذي بلغ – (٢١،١٥) (وان قسم الفنون السمعية والمرئية في عام (٢٠٠٣) قد وصلت فيه نسبة الطلبة الى عضو الهيئة التدريسية =٣٢،٠٣ وهذه النسبة العالية لها مردوداتها السلبية على الاثنين – التدريسين والطلبة في اداء عمليتي التعليم والتعلم .

ومن النتائج السلبية الاخرى التي يمكن التوصل اليها في قسم الفنون السمعية والمرئية هي ان المتخرجين من الصفوف الرابعة لم يحققوا درجات الامتياز او الجيد جداً – بنسب عالية ، ولسنوات عديدة ويمكن ان تتبين هذا من النتائج المقارنة مع الاقسام الفنية الاخرى في الكلية من خلال النتائج الامتحانية للصفوف الرابعة في عام (٢٠٠٢–٢٠٠٣) في الجدول الاتي :–

جدول رقم(٣)

نتائج الدور الاول للطلبة المتقدمين للامتحان النهائي للدراستين الصباحية والمسائية – للعام الدراسي (٢٠٠٢ -٢٠٠٣ م) (١٤)

ت	اسم القسم	امتياز	جيد جدا	جيد	متوسط	مقبول	المعيدون	المجموع النهائي
	الفنون السمعية والمرئية	لايوجد	٣	٧٩	٦٦	١	٣٣	١٨٢
	الفنون المسرحية	لايوجد	٩	٢٩	٢٧	لايوجد	٦	٧١
	التصميم	لايوجد	١٩	١٧	٧٠	٣	٢١	١٩٠
	التربية الفنية	لايوجد	٤	١٢	١٢	٢	١٥	٤٥
	الخط العربي الزخرفة	لايوجد	١	١٨	٤٤	٣	٩	٧٥
	الفنون الموسقية	لايوجد	لايوجد	٩	٢٢	لايوجد	١	٣٢
	الفنون التشكيلية	٢	١٧	٨١	٥٥	لايوجد	٤١	٢١٣

١- لم يتخرج اي طالب من قسم الفنون السمعية والمرئية بدرجة (أمتياز) ليس في عام (٢٠٠٣) وأنما هذه النتيجة تنطبق على السنين السابقة بشكل عام (ان هذه النتائج معروفة ومثبتة في سجلات الامتحانات في قسم التسجيل في الكلية).

٢- اما بالنسبة الى الطلبة الناجحين بدرجة جيد جداً والذين يشكلون نسبة ضئيلة ١،٠٠١% من مجموع الطلبة اما نسبة المعيدين ١٨،٠١%من مجموع الطلبة، وبهذه النسبة العالية يدل على أن هذه النتائج ليست بمستوى التفوق المطلوب والذي يقاس بالنسبة الى أداء الطلبة النظري، ومى عطائهم العلمي في مشاريع التخرج ... ويمكن ان نتبين عدم الرضا من قبل الهيئات التعليمية على اداء الطلبة المنخفض وحتى في كون هذه السنة استثنائية بسبب ظروف الحرب ومشاكلها ألا أن هذه الحالة مستمرة بسبب عدم توفر التقنيات التربوية اللازمة لانتاج

المشاريع – الاذاعية ،والتلفزيونية، والسينمائية ،وبالمقارنة مع الاقسام الفنية الاخرى يمكن ان نتبين الكثير من المشكلات المشتركة التي توارثتها الكلية بشل عام وما اسميناه (عصر تقادم المعرفة).

مشكلات الابنية

وعلى النقيض من ذلك فان كلية الفنون الجميلة احتلت بين قديم في محله الوزيرية /في الرصافة وفي شارع ابي طالب تبلغ مساحة الدار حوالي ١٣,٨٧٣ م٢ .حشرت في هذا المبنى القديم اقسام الكلية ويفعل تزايد الطالبة تعالت الاصوات بان تبنى بناية خاصة ضمن مجمع الجادرية ،ولكن هذا الحلم لم يتحقق منذ اكثر من اربعة عقود ،ولكن الحاجة الى استيعاب الاف الطالبة ادى الى اضافة ابنية (عن طريق العمل الشعبي او المقاولات) اكتضت فيها مساحة الدار وبشكل غير معقول ،يبين على احمد راشد اهمية الابنية الجامعية فيقول :

يرى بعض المربين ان بناء الجامعة يجب ان يكون في مستوى معين لاينبغي التفريط فيه او النزول عنه ويعمدون الى المقابلة بين الجامعة والمعبد من حيث البناء ، فللبناء في كليهما اثر لاشك فيه من حيث اضفاء الجو الملائم لرسالة كل منها (١٣ ،١٦٠)

الخدمات المكتبة :

في ١٩٧١/٦/١٦ تم افتتاح مكتبة كلية الفنون الجميلة بعد ان تم تخصيص (٥,٠٠٠) خمسين الف دينار لغرض المبناء .(١٨) وشغلت المكتبة ضمن قاعات ،واتبع فيها النظام السابق – اي عدم التجول بين رفوضها.واستخدمت الاستمارة الداخلية (للمصادر المهمة) والخارجية للمصادر الاخرى.

عدد الكتب العربية	١٨,٥٣٧
عددالكتب الاجنبية	٤,٩٠٧
المجموع	٢٣,٤٤٤

في عام ١٩٨٩

اضيف في عام ١٩٨٩ ٠,١٤٧

٢٣,٥٩١ ثلاثة وعشرين الف وخمسمائة وواحد تسعين كتاباً

ونتبين حالة الضيق الشديدة في توفير المصادر –كما وان المصادر الاجنبية ومن خلال تجربيناً (كانت في حالة جيدة جداً –وجديدة ولسبب بسيط جداً ...لانه نادراً ما يتصفحها رواد المكتبة والقسم الاكبر منها ثابت على الرفوف لم يتقدم اليها اي احد ولاسيما الموسوعات ،والقواميس (القليلة والقديمة) بسبب عدم فهم اللغات الاجنبية واما الكتب العربية فتحولت الى اوراق بالية وممزقة ...ولاسيما الكتب التي يوجه التدريسيون الطالبة الى اعتمادها كمصادر –ونتكرار هذه التوجيهات على الطلبة سنوياً (الناجحين منهم والراسبين)

وتم التاكيد في الندوة العلمية لدراسة واقع كلية الفنون الجميلة في عام ١٩٩٠ حيث ان هذا العام يمثل (بداية فرض الحصار ومنع المصادر بشكل عام عن جميع المؤسسات التربوية والثقافية وغيرها)وفي هذه الندوة تمت دراسة مشكلات مكتبة الكلية واظهرت النتائج بأن الكلية تفتقر وبشكل كبير الى كتب المصادر والمراجح اذ بلغ معدل .

الكتب للطالب الواحد = ٠,١٤ كتاباً (اقل من كتاب واحد)

ومعدل مستوى جامعي بغداد =١٠,٠٥ كتاباً لكل طالب .

المجلات العلمية = صفر

وهكذا فان كلية الفنون الجميلة هي الكلية الوحيد التي تتفرد في هذه لنتائج السلبية .

اما استعارة الطلبة =٤,٤٦ المعدل العام في جامعة ٩,٣٧ كتاباً

واستعارة الاساتذة =٤,٠١ المعدل العام في الجامعة ٣٨,٣٤ كتاباً

تكشف هذه الحالة عن حالة يمكن ان ندعوها ازمة القراءة بين الطلبة والتدريسين في كلية الفنون الجميلة والتي تنعكس على تدريسهم للطلبة من حيث حداثة وغزارة المعارف والمعلومات (١٠، ٣٦,٣٥)ويمكننا القول على ضوء ما تقدم فان الطالبة واساتذتهم في كلية الفنون الجميلة عاشوا ويعيشون "عصر تقادم المعرفة " الذي حددناه في هذه الدراسة وحالياً يعيشون عصر الدمارالشامل بسبب حرق المكتبة وسرقة ونهب التقنيات التربوية الاخرى.

ثانياً :مشكلات فترة الاحتلال

على ضوء التغيرات الجديدة من جراء سقوط الحكم في العراق واحتلاله من قبل امريكا ودول التحالف في ليلة ٩ على ١٠ / نيسان (ابريل) ٢٠٠٣ م . سوف تتعرض الى المشكلات المزمنة القديمة وكما يلي

اولاً: ان التدمير الشامل الذي عم العراق امتد الى المؤسسات التربوية حيث تم تدمير مجمعي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية ولم يتوقف هذا التدمير عند حد وشمل كلية الفنون الجميلة /في بغداد (موضوع دراستنا –وبالاخص قسم الفنون السمعية والمرئية الذي فقد جميع التقنيات التربوية .من اجهزة ومعدات اذاعية وتلفزيونية وسينمائية وكذلك الحال بالنسبة لتدهور الابنية القديمة) .

ثانياً: انعدام الامن وغياب السلطة مما ادى الى التوقف التدريسيات في كل انحاء العراق ...الا ان ارادة التحدي الذي قام بها البعض من اساتذة

الكلية اعاد الحياة الى هذه المؤسسات التربوية وكانت المباشرة بالدوام في يوم ٢٠٠٣/٥/١٧ م وتم تحضير الكلية لاستقبال الطلبة وبما يشبه المعجزة من رفع الانقاض وازالة اثار الحرائق والزجاج المحطم ...الخ .

وقد كانت مجموعة خيرة من الطلبة اطلقوا على انفسهم اسم (رابطة الطلبة) باعمال تحدي رائعة في اعادة جو الكلية المدمر –الى الجو الطبيعي –وقاموا بحملات عمل شعبي مجانية والمرابطة في داخل الكلية لحماية ما تبقى منها

ثالثاً: وباصرار وتحدي فلقد تمت الاستعدادات لامتحان الدور الاول بالرغم من الظروف الصعبة من حيث فقدان الامن وانقطاع سبل المواصلات ...الخ وكانت البداية لامتحان الدور الاول في ٢٠٠٣/٧/١٢ واستمر الامتحان لغاية يوم ٢٠٠٣/٧/٢٠ .

رابعاً: مشكلة انقطاع الطلبة عن الدوام في الدراستين الصباحية والمسائية ولبيان اعداد الطلبة الذين التحقوا بالدوام (بعد سقوط بغداد)في النصف الثاني من السنة –مع المقارنة باعداد الطلبة الذين داوموا في النصف الاول (قبل الحرب) للعام الدراسي (٢٠٠٢-٢٠٠٣) لقسم الفنون السمعية والمرئية كما في الجدول الاتي :

خاص) بعد الغاء وزارة الاعلام ،وهكذا تضاف وجبة جديدة من الخريجين الى (مراب البطالة) لينظموا الى زملائهم الذين سيقوهم في التخرج من السنوات السابقة ،بسبب عدم التخطيط وتقدير احتياجات المجتمع من الخريجين (سابقاً) وعدم الاهتمام بهم في (الوقت الحاضر) (٢٤، ١٤)

من الواضح ان تجارب البلدان ذات الاقتصاد الموجه في اعتماد سياسات واضحة لتخطيط اليد العاملة يحدد بموجبهاحجم وانماط التسجيل في قطاع التعليم العالي . (٢٤، ١٥)

خامساً:قلة التخصيصات المالية –تضع كلية الفنون في مأزق حرج كغيرها من الكليات والمؤسسات التربوية الرسمية (بشكل عام)لتعويض التقنيات التربوية التي شملها التدمير الشامل

والحرق والسرقة ، وهكذا تضيع الفرص التاطبيقات العملية في كلية الفنون الجميلة ، وتظهر حالة الانتقال من تقادم المعرفة الى الدمار الشامل الذي حل بجميع التقنيات التربوية الاذاعية والتلفزيونية السينمائية في قسم الفنون السمعية والمرئية

الجدول رقم (٤)

يبين اعداد طلبة قسم الفنون السمعية والمرئية للعام الدراسي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ الذين داوموا في النصف الأول من السنة (قبل الحرب) والطلبة الذين داوموا في النصف الثاني من السنة (بعد الحرب)

ت	المرحلة	الطلبة الملتحقون بالدراسة في النصف الاول (قبل الحرب)			الطلبة الذين تخلفوا عن الدراسة	الملتحقون بالنصف الثاني (بعد الحرب)
		صباحي	مسائي	المجموع		
١	الاولى	٨٣	٨٢	١٦٥	١٣٠	٣٠
٢	الثانية	سينما (٤٢) RTV (٤٧)	سينما (٣٥) RTV (٤٢)	١٦٦	١٢٤	٤٢
٣	الثالثة	سينما (٤١) RTV (٤١)	سينما (٣٨) RTV (٣٥)	١٧٧	١٤٣	٣٤
٤	الرابعة	سينما (٥٨) RTV (٥٠)	سينما (٤٢) RTV (٤٧)[٢]	١٩٧	١٨١	١٦
	المجموع	٧٠٥	٥٧٨		١٢٢ طالب[٣]	

يتضح من الجدول رقم (٤) ان مجموع الطلبة الكلي للدراستين الصباحية والمسائية (٧٠٥) سبعمائة وخمسة طالب وطالبة ،المجموع الكلي/قبل الحرب وان الطلبة الذين التحقوا بالدراسة بعد الحرب (٥٧٨) وان الطلبة الذي منعتهم الحرب من الالتحاق بالدراسة بلغ عددهم (١٢٢) طالباً، وان هذا العدد يشكل نسبة كبيرة اتخذ قرار ان تكون سنة ٢٠٠٣ (سنة عدم رسوب للطلبة).وهكذا فان هذا الامر طبق على الاقسام العينة الاخرى في الكلية ،وعموم المؤسسات التربوية .

رابعاً: التوقف عن العينات خريجي قسم الفنون السمعية والمرئية (بشكل

ملخص البحث

في اوضع الصعب الراهن تبدو الافاق المستقبلية وكأنها احلام نسعى من ورائها سد النقص للاحتياجات الملحة والضرورية ،ومن هنا ينبغي ان تبدأ مسيرة التحدي لتوفير ما ياتي :

١- الاجهزة والمعدات المتقدمة -من تكنولوجيا التربية -لاجراء التطبيقات العملية وتوفير مستلزمات انجاز مشاريع طلبة الصفوف الرابعة (المنتهية)ولاسيما في المجالات الاذاعية والتلفزيون والسينمائية .

٢- العمل على تهيئة ابنية حديثة للكلية وبناء ما يسمى (ستوديوهات) حقيقية -ليس صفوف محورة بالعمل الشعبي -وان تكون هذه الاستوديوهات جاهزة للعمل وباحدث التقنيات ،وكذلك الحال بالنسبة الى مختبرات التحميض والطبع والمونتاج السينمائي ...لانتاج اعمال توازي الاعمال المطلوبة للبث المحلي -الارضي -والقضائي .

٣- اعادة تكوين مكتبة -اذ كانت تقليدية ورقية على غرار المكتبة السابقة فيجب ان تستحدث الى جنبها مكتبة الكترونية متقدمة توفر الخدمات من جميع انحاء العالم .يؤكد الدكتور احمد حقي الحلي على انه لم يعد الكتاب بالرغم موقعه التربوي ، وسيلة تفي بتحديث وتحقيق فرص التعليم على نطاق اوسع..ولهذا فطن المربون الى الافادة من التكنولوجيا الحديثة للخروج من النظام التقليدي .

٤- التوجيه الى استخدامات التقنيات التربوية الحديثة بضع التدريسيين والطلبة والعاملين معهم من الفنيين في موضع التحدي للخروج من التقادم المعرفي المفروض من سنين طويلة ،والتحول الى عالم التكنولوجيا الحديثة والانتقالى:-

أ- جيل الجامعات الالكترونية .ومن هنا يجب اجراء تغييرات سريعة وعاجلة في تاهيل وتدريب الاساتذة في دورات تدريبية خارج العراق وفي مراكز جامعية متطورة وكذلك الحال بالنسبة للطلبة والفنيين الاخرين .

ب- مما لاشك فيه ان التطور التكنولوجي سيتطلب زيادة في الكفاءة المهنية .وفي اطار البنية المهنية التي تتسم بالتغير المستمرة تبدو الحاجة ملحة الى تطوير مؤسساتنا التربوية.

ه- الخروج من التقادم المعرفي والعمل على تطوير المناهج بمعونة الجامعات المتقدمة العالمية.

المصادر

١. لمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،نـدوة سياسـة تطـوير التعليم العالي في الوطن العربية –دمشق ١٩٨٥.ص٣.
٢. المصدر السابق ص٤.
٣. نفس المصدر السابق ص٥.
٤. نفس المصدر السابق ص٦
٥. نفس المصدر السابق ص٧
٦. نفس المصدر السابق ص١٣
٧. الندوة العلمية الاولى لدراسة واقع كليـة الفنـون الجميلـة (مـن ١٨/٣-٢٠/٣/١٩٩٠م)مكتب الطباعة المركزي /جامعـة بغـداد ص٧ من (بحث مقدم من قبل د.ابو طالب محمد سعيد).
٨. المصدر السابق ص٧
٩. نفس المصدر السابق ص٩
١٠.نفس المصدر السابق ص ٣٥ – ٣٦
١١.د.عبد الرحمن عيسوي –تطوير التعليم الجامعي العربـي ،منشـاة المعارف بالاسكندرية (لم يثبت تاريخ الطبع) – ٨٣
١٢.د.عبد الله بوبطانة ،التخطيط في التعليم العالي ...سلسـلة التعلـيم والتنمية في الوطن العربي ،مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية فـي الدول العربية ،العدد (٩)١٩٨٥ ص٥.
١٣.علي احمد رشيد ،مشكلات التعليم الجامعي فـي الـبلاد العربيـة ص٣١٢، (مقتبس من الدراسات العليا فـي الجامعـات العربيـة ،للدكتورة صالحة سنقر ،مركز العربـي لبحـوث التعلـيم العـالي دمشق،١٩٨٤ ص١٦٠ .

١٤.قسم التسجيل في كلية الفنون الجميلة – (الوثائق الامتحانية)،(وتسجيل الطلبة)

١٥.فان دالين وديو يولد (ب) مناهج البحث في التربية وعلم النفس ترجمة / محمد نبيل نوفل

١٦.مجلة اكاديمية الفنون الجميلة / جامعة بغداد -العدد الاول - مطبعة العراق للطباعة والنشر بغداد .١٩٧١ص٤٩-٥٠ .

١٧.نفس المصدر السابق ص ٧

١٨.نفس المصدر السابق ص ٥١

١٩.نفس المصدر السابق ص ٥٢ -٥٤

٢٠.الدكتور محمد جواد رضا ،العرب والتربية والحضارة -الاختيار الصعب ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان ١٩٩٣،ص٢١٩.

٢١.منير العنبكي – قاموس المورد– دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٥

المصادر الاجنبية

22. Coleman. James S. Academic Games and Learning Instructional Technology (ALECSO) 11 th lssue- sixth year. Published by Arab States 1983, p. 22.

23. Ivor K .Davies, The Mangment of Learning , Contributions to Educational Technology, London Butterworcths 1972 , P 216

24. O.Fulton, A. Goudon, Gwilliams, Hlgher Education and Manpower Planning O . P. CIT,

pp. 14-15.

25. DR. Robin Moss The Challenge and ... the New Technology .....Media in Education and Developmant Vol . 15 uk . 1983 .p. 19
26. Tickton, S. (ED).ToImprove Learning Vo. 1 Newyork; Bowker , 1960 , p.21.

الهوامش

١. في عام ١٩٨٠ كان لي الشرف في ان اتسلم رئاسة فرع الاذاعة والتلفزيون (الباحث)

٢. RTV .. فرع الاذاعة والتلفزيون

٣. لم يلتحق بالدراسة في النصف الثاني من السنة سوى (١٢٢) طالباً بسبب ظروف الحرب واستشهد طالبين ، ولم يمتحن ١٥ طالباً الاسباب غير معروفة .